

حساب الكلفة . كذلك جرى الأمر على عدم إدراج قيمة ما يحصل من ثروة سمكية في قيمة المخزون السمكي . و ما يحصل من حقول الزراعة في قيمة النقص في خصوبة الأرض . وفي كثير من الأحوال لا يحسب لمياه الري قيمة مالية في عمليات الحساب الزراعي ، في هذا وغيره نجد أن الحسابات الاقتصادية تنقصها عناصر جوهرية . كذلك نلاحظ أن أوجهها من الحساب تحتاج إلى تعديل : حساب الناتج الزراعي (المحصول) من وحدة المياه . حساب الناتج الصناعي من وحدة الطاقة ، ومن أدوات الحساب الاقتصادي الضرائب والحوافز المالية . و ينبغي أن توظف هذه الأدوات لتعظيم كفاءة الإنتاج و خدمة أغراض التنمية المتواصلة⁽¹⁾ .

ولتحقيق التنمية المستدامة فإنه لا بد من التحول من تكنولوجيا تكثيف المواد Matrerial إلى تكثيف تكنولوجيا المعلومات Information Intensive وهذا يعني التحول من الاعتماد على رأس المال الإنتاجي Produced Capital إلى الاعتماد على رأس المال البشري Human Capital ورأس المال الاجتماعي Social Capital وبالتالي فإن التنمية المستدامة يمكن أن تحدث فقط إذا تم الإنتاج بطرق ووسائل تعمل على صيانة وزيادة مخزون رأس المال بأنواعه ، وعليه فإن العمليات الاقتصادية الأساسية الثلاث المتمثلة في الإنتاج Production والتوزيع Distribution والاستهلاك Consumption لا بد أن يضاف إليها عملية رابعة وهي صيانة الموارد Resource Maintenance⁽²⁾ .

وهنا لا بد من القول بضرورة أن تعكس أسعار السلع والبضائع المنتجة الكلفة البيئية الممثلة في استهلاك رأس المال الطبيعي واستنزافه ، وذلك حتى يتم تعزيز الوعي بضرورة المحافظة على البيئة وصيانتها . وحتى لا تكون أرقام النمو الاقتصادي السنوي خادعة وغير صحيحة ، فقد بين روبرت روبيتو Robert Repetto الخبير الاقتصادي الأمريكي أنه عند احتساب الاستهلاك من النفط والخشب والتربة العليا في حسابات الأداء الاقتصادي القومي الاندونيسي تبين أن النمو الاقتصادي الذي تحقق خلال الفترة 1971-1984 سيكون 4% وليس 7% كما هو معلن رسمياً ، وبالتالي فإنه لا بد أن يسمح للأسعار بقول الحقيقة الايكولوجية وذلك من أجل أن يتم صنع القرارات التجارية والصناعية ضمن أطر أخلاقية واجتماعية وبيئية

1 - مجلة البيئة والتنمية : العالم في 2003 ، مجلد خاص العددان 52-53 ، 2003 ، ص 23 .

2 - عثمان محمد غنيم وماجة أبو زناط : التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تحصيلها وأدوات قياسها ، الطبعة 01 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 ، ص 45 .